الجزء الاول | يولي سنة ١٨٨٩ المسيحية

الحقائق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة كل ثلاثة اشهر مركز ادارة انشائها ووكين من اعمال بلاد الانكليز في دار الشرفاء المشرقيين لترويج العلوم الشرقية + منشؤها خليل افندي والسيد علي البلكرامي ومحمد عبد الجبار البراري الحيدرابادي

اعلان

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الى خليل افندي اورينتل انستيتوت ووكين انكلترا او الى السيد علي البلكرامي الى حيدراباد دكن هند +

قيمة الاشتراك واجرة البريد اربع روبيات في الهند سنويًا وثمانية شلينات في غيرها + من اراد بشأن ذلك او غيره فليخابر كاتم اسرار دار الشرفاء الشرقيين لترويج العلوم الشرقية او السيد علي البلكرامي

14599. d. 7.
K
Periodical Publications -
Woking.
BRITISH MUSEUM

فهرست الجزو الاوّل

المقدّمة . . . . خليل افندى

العربيّة والاعاجم . . . . ايضًا

الاسلام ومدارسهم . . . . دكتور لتينر

العرف الطيّب في شرح ديوان ابي الطّيب . . . . خليل افندى

اعتقاد الهند فى الله . . . . من كتاب بى ريحان بن احمد البيرونى

فى الاغذية . . . . من كتاب منهاج البيان

رسالة اسلام الى السيّد دكتور لتينر . . . . . خليل افندى

الكنوز الابريزيّة فى متن اللغتين العربيّة والانكليزيّة . . . . . . ايضًا

اوّل جامع فى بلاد الانكليز . . . . ايضًا

الاصول الحكمية فى اللغة العربيّة . . . . سيّد كرامت حسين الكنتورى الهندى

قصّة رسيلس ترجمة من الانكليزيّة . . . . . سيّد على البلكرامى الهندى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه المقربين واوليائه
الطاهرين الطيبين اما بعد فهذه مجلة علمية ادبية قد ندبني
لانشائها حضرة العالم العلامة واللوذعي الفاضل الفهامة الدكتور
لسيز الذي قد منحه الله رقاب اللغات فاسترق منها خمسا وعشرين لغة هذا
عدا ما هو عليه من عظم المعرفة بالعلوم والاقتدار على حل مشاكلها واستخراج
غوامضها فامن اداب عفت رسومها وانمحت رقومها الا كان لها مجددا
وما من عقبات قد استصعبت الا كان لها ممهدا فكان الله قد ملكه مراسنها
واعاره محاسنها واذا ما لقيته لقيت منه شيخا مزيرا وعلمت ان ورائه
حفظا غزيرا وكفاه فخرا ما قد الفه من الكتب التي تكاد لا تقع تحت حد ولا
يحصيها عد وما قد اسس من المدارس لكلية العديدة في بلاد الهند الى غير
ذلك مما له من الاعمال التي تذكر فتشكر جزاه الله خير الجزاء وجزاء الخير فلبيت
دعوته تلبية المطيع وجريت في هذا المضمار الصعب الذي فيه مجازه مع اعترافي
بما انا عليه من القصور ولكنني قدمت لعلمي ان ما فاز باللذة الا الجسور وقد
تمثلت بقول القائل + لا تكونن للامور هيوبا + فالى خيبة يصير الهيوب
ووطنت نفسي على ان ابذل في ترصيعها وتنميقها جهد المستطيع فان
احسنت فرمية من غير رام والا فرفقا لسادة العلماء بي جدة وعفوهم
عني اجمل واستر وقد قيل + من ذا الذي ما ساء قط + ومن له الحسنى فقط
وكفى المرء نبلا ان تعد معايبه هذا وانني لا اتعرض للمسائل السياسية

والدينية بل اقتصر على ايراد المواد العلمية على اختلاف انواعها مع اثبات لمع من العلوم الاسلامية وقطع نقلاً عن نخبة مؤلفيهم الذائعي الصيت لذي شهد لهم علماء الشرق والغرب بكثرة الاطلاع وسعة المعرفة وكفى بذلك دليلاً ما الفوا من الكتب النفيسة التي هي اكثر من ان تحصى ولا يخفى ما للعرب من حميد الذكر وجليل المآثر التي يشهد لهم بها ما قد تركوه من الآثار البديعة والمباني الشامخة والقصور الباذخة والمدن الواسعة الرقع الطيبة البقع والقلاع المتناهية في الحصانة التي يناجي السماك سماكها ويباري الافلاك استمساكها فان من جاء بلاد الاندلس شاهد هنالك من آثارهم ما يدهش الناظر ويحير اولي البصائر مما لم يخطط المهندسون على منواله ولا خطر لهم ان يبنوا على اشباهه واشكاله فما تلك الا مبتكرات عربية التصور بقيت من آثار ذلك التنور شاهدة على ما كان لمختطيها من الحذق وعظم الفهم ورسوخ العلم ووفرة العقل وما كان للعرب من حب العمران وتعزيز اركان المدنية الى غير ذلك مما خلد لهم ذكراً جميلاً على الابد والدهر وما اشرت في هذه المقدمة الى العرب وما كانوا عليه من النجاح والفلاح الا ايماء الى ما هنالك من المواضع السامية والفوائد المهمة مما يمكنني ان اثبت في هذه المجلة ما عز منه وجل ان شاء الله تعالى هذا وانني لا اتصدى الآن لذكر شيء مما اللغة العربية عليه من كمال التهذيب وكثرة الاساليب وحسن الانشاء والتركيب وغزارة موادها وغير ذلك مما يمكن العالم بها البارع في معرفة قواعدها من ان يضع للمخترعات الحديثة اسماء تدل عليها

والمرجو من السادة البلغاء الكتاب ورجال العلم ان يتحفونا ببعض غرر منثورهم ودرر منظومهم تنشيطاً وتشجيعاً والله الموفق الى السداد في البدء والختام (خليل)

العربية والأعاجم

على طالب العربية من الاعاجم ان يدرسها على عربي فصيح عارف باساليب اللغة ومخارجها قد قرأ من كتب الادب جودها انشاءً وادقها معنىً وارقها الفاظاً ومارس فن الانشاء فبرع فيه ونبغ وقرأ القرآن الشريف على امام خبير بالقراآت عالم بضبط اللغة وقواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان مدرك تسهيل مأخذها وانتقاء الالفاظ واجتناب التعقيد في التركيب واستعمال الكلمات في محلها موافقة للمعنى على حسب مقتضى الحال وعلى الاعجمي ايضاً ان يمرّن لسانه على لفظ الحروف الحلقية كالهمزة والحاء والخاء الخ وان يحسن لفظ باقي الحروف وان يعرف ما الفرق بين الحروف الشمسية والحروف القمرية في القراءة واين تكون لام التعريف شمسية واين تكون قمرية ومتى تكون الهمزة همزة وصل ومتى تكون همزة قطع الى غير ذلك مما تتأتى معرفته بدرس كتب الصرف والنحو وان يقرأ من كتب الانشاء افصحها عبارة وابلغها معنىً ككتاب كليلة ودمنة ترجمة الكاتب البليغ عبد الله بن المقفع ومقامات بديع الزمان والحريري واليازجي ومن الشعر اعلاه طبقة واسماه تصوراً كشعر ابي الطيب المتنبي وابن الفارض وغيرهما من فحول الشعراء وان لا يدرسها على عربي جاهل معرفة غوامضها غير باحث عن حل مشكلاته ينصب الفاعل ويرفع المفعول ويجر الفعل ويستعمل ما للعاقل ومن لغير العاقل على خلاف الصحيح و

يقول

يقول الابل رعوا بدلاً من رعت وجاؤا الرجال بدلاً من جاء الرجال والوحوش وطبائعهم بدلاً من الوحوش وطبائعها) ولا على اعجمي لم تتم فيه الشرائط الآنفة الذكر بل يلفظ الظاء زايًا والضاد دالاً والحاء هاءً والعين ايناً والغين رينًا والصاد سينًا والقاف كافاً واذا كاتبته في العربية اجابك في التركية او الانكليزية او الفرنساوية او غيرهن او اذا اجابك في العربية كتب على الى وعران وحلال هلال على قدر ما توصل اليه ادراكه من معرفتها وانني لانصح لمدارس اوربا التي ترغب في تدريس العربية ان تختار لها استاذًا مشهورًا بمعرفة فنونها خبيرًا بجل مسائلها ما لكا لاعنتها وناهجا لطريقها قد امتلك رق الكتابة والانشاء وتصرف في فنون الابداع كيف شاء ولقد اصابت الحكومة الالمانية بان قد اختارت حضرة العالم الفاضل الدكتور مرتين هرتمن استاذًا لهذه اللغة في مدرستها للغات الشرقية فان الاستاذ المذكور قد درسها حق الدرس على نخبة اساتيذها الكبار كالعلامة اللغوي المشهور الشيخ ابراهيم اليازجي والعلامة المرحوم الاستاذ فليشر ومن الدليل على عظم معرفة الاستاذ هرتمن للعربية انه ترجم اليها قانوني التجارة والحوالات الالمانيين وغيرهما ترجمة غاية في البساطة وحسن الاداء ٭

ومن الخطأ البين ان تدرس في بعض مدارس اوربا بان يولف الاستاذ خطابًا في لغته يذكر فيه شيئًا من قواعد العربية ويورد بعض امثلة حالة كون التلامذة لا يستطيعون ان يلفظوا تلك العبارات ولا يكون لهم ذلك الا اذا تعلموها حسبما يتعلمها طلبة السوريين والمصريين فان الخطابة تكون مفيدة اذا كان موضوعها الكيمياء والنبات وما اشبهها وقد كان الاولى بهذه المدارس ان تعلم الصرف والنحو العربيين في العربية لا في غيرها كما يتعلم احداث السوريين مثلاً فانهم يدرسون قواعد الفرنساوية في غراماطيق فرنساوي وكذلك

الانكليزيّة في غراماطيق انكليزي

واذا استُصعِب تدريسها في نفس العربيّة فلتدرّس في لغة التلامذة ولكن بشرط ان لا يمسخها المترجمون بان يسلبوها روحها العربيّ بتقديم بعضها وتاخير البعض الآخر وحذف ما شاؤا حتى تصير تلك القواعد كانّها ليست بقواعد والعياذ بالله

ويتمكن الاعجمي من معرفة العربيّة معرفة تامة بعد ان يدرسها على استاذ خبير بان لا ينفك عن مطالعة الكتب النفيسة والبحث عن دقائق اللغة وامعان النظر في فهم المعاني واستظهار الكثير من آي القرآن المجيد ونفيس الشعر وجيّد النثر وبديع السّجع ومطالعة تواريخ العرب واخبارهم وحروبهم ووقايعهم باذلاً جهدهُ في ان يجعل ذوقهُ عربيًّا بالمثابرة على الدرس والاكثار من محادثة الفصحاء ومذاكرتهم في فنون الادب فتنطبع اللغة في محفوظه وتصير ملكةً له

وما قصدت فيما كتبت الان انصح افاضل اوربا ممن لهم رغبة في درس هذه اللغة ليجروا بموجب ما ذكرت اذ هذه اللغة هي لغتي وصاحب البيت ادرى بالذي فيه والله الموفق الى الصواب

الاسلام ومدارسهم

لحضرة العالم العلّامة الدكتور ليتنر المشهور

وُفِّقتُ بما ندر ان يكون لمسيحيّ بان قد درست العربيّة في مدرسة جامع من جوامع الاستانة قبل الحرب الروسيّة التي اضطرمت نارها من سنة ١٨٥٤ — ١٨٥٦ وبعدها ايضًا

ثم كان لى بعد ذلك ان اناظر مئات من مدارس اسلام الهند — وما قصدت
فى كتابة هذه المقالة ان اذكر التقارير المسهبة التفصيل التى قد رفعتها الى اولى الامر
منها وانما اظهارًا للحق ودفعًا للزور ودرءًا للغرور ولاقامة الحجة على
الذين وهموا فقالوا انها قد اصبحت بيوت الاثم لا بيوت العلم الى غير ذلك مما
رشقوها به من سهام الذم ونبال الوقيعة مما لا وجه للصحة فيه ولا حاجة لى
الى اثبات ذلك فان الخاصة والعامة من سكان البلاد على اختلاف مذاهبهم
ومشاربهم وتباين آرائهم لا يرون فيهم عيبًا ولا يسلمون بشيء من تلك
الدعاوى الفارغة التى لا طائل تحتها - - - - - - - ولا يخفى ان الاسلام
من اعظم الامم حبًّا للدين وتمسكًا بعراه وهم لا يباشرون امرًا ما لم يكن مربوط الاركان على المبادئ الدينية وحاشا لله ان يجيز الدين شيئًا من مثل
تلك المنكرات   واما ادعاء البعض على ان المسلمين لا ينشئون مدارس
لتهذيب البنات فذلك برهان على ان المدعين قد خضعوا لاحكام الوهم
حتى صاروا يحسبون النور ظلامًا والظلام نورًا والمدارس العديدة لبنات
اسلام الهند لا مدارس الحكومة وربما صار بهم الوهم الى اعظم من ذلك والعياذ
بالله   والصحيح ان للمسلمين فى تلك البلاد مدارس زاهية
زاهرة اكثر من ان تعد قد انشئت لتهذيب الذكران والاناث يأتيها البنات
وعلى وجوههن البراقع ويبكر اليها الفريقان وهم موسومون بسمات الاداب
والتهذيب لا يلامون بملامة ولا يؤخذون بشين او عيب غير انه قد حدث
مرة ان بعض الصبيان رموا بعض فتيان المسيحيين بالحجارة فعاقبهم
الامام اشد العقاب فلزموا الادب   وقد عرف بالاختبار ان
اولاد الاعيان انما هم لغيرهم فى حسن السلوك مثال وقدوة ومن المقرر
ان ابناء المشرق قد فطروا على السكينة والرزانة وزد على ذلك ان لا امتداد
للمعائب فى المشرق فلا امتداد لها فى المغرب وانما قد ضربت علينا الخيلاء

فوهمنا ان مدارسنا اجدر بالتثقيف واتقان العلم من مدارسهم لكنني
اقول والحق ولى ان يقال ان التمرين فى مدارس الاسلام اعظم وارفع اتقانا
وماسمعت او عرفت مدة اقامتى فى الهند مناظر للمدارس المذكورة بوقوع
ادنى حادث يعود عليها بالشين والعار واما ماكان من ذلك فقد حدث
فى بعض البيوت المختصة بالحكومة ولاريب ان التأثر الدينى واعتبار التهذيب
واطاعة المهذبين واحترام الوالدين وتتميم الواجبات فى مدارس اسلام
الهند افضل كثيرا مما هو فى مدارس الحكومة التى قد اتخذت مبادى الاداب
للتهذيب بدلا من المبادى الدينية وانى لا اخشى ان اقول ان حكومة الهند
قد اخطأت خطاءً عظيما باتخاذها فى هذه الايام الاخيرة الخطة المومأ
اليها اذ لا يفيد تعليم الاداب على حدها ما لم تقترن مبادؤها بمبادى
الدين — واذا قيل ان السبب فى ذلك ان الاسلامية لا تؤدى باتباعها
الى التمدن والتنور قلت ذلك وهم اذ القائل لا يعرف دين الاسلام ؛
فيستطيع الحكم فيه كما ان من لا يعرف العربية لا يقدر ان يستحسنها او
يستهجنها والمسلمون يعترفون بان النصارى واليهود اهل كتب منزلة وهم
يعلمون اولادهم احترام الدينين والقرآن الشريف يامر بالمحاماة عن الجوامع
وكنائس النصارى واليهود حيثما ينادى باسم الاله الواحد وفيه ان المسيح من روح
الله وانه قد صنع العجائب الفائقة ويذكرون اسمه باكرام لا تذكره به امته
وقد اظهر المسلمون من السخاء ما خولهم ثناءً جميلا اذ قدموا شيئا كثيرا من
النقود تبرعا لانشاء مدارس للعيسويين حتى لبناء الكنائس ايضا حالة كون
العيسويين لم يقدموا لهم من المال تبرعا لانشاء معابدهم الا شيئا قليلا ؛
وقد ساد الترك المسلمون اليونان والارمن واليهود وما اوقعوا بهم ضررا
ولا احدثوا فى احوالهم الظاهرية والباطنية تغييرا مهما وفى الهند اجاز
قضاتهم تقليل الاوقات للمحافظة على الحقوق المالية — وشرعهم

الشريف يخول الثيب حقوقاً اكثر مما تخولها القوانين الانكليزية — ويمنعهم الشبان من مجالسة الشابات يتمكنون من صيانة عرضهم والمحافظة على شرفهم ويكرمون الارملة التقية اكراماً لائقاً ويتخذونها لهم مثالاً حسناً و قدوة صالحة وهم ينظرون الى الحيوانات بعين الحنو والشفقة ويتقون الله بسلامة القلب وخلوص النية ونقاوة الضمير وقد كان الاولى بدعاة الدين المسيحي ان يسعوا فى ان يوفقوا بينهم وبين النصارى وان لا يلقوا التنافر و التباغض بين الامتين بالجدال الذى لا فائدة منه ويفضل المسلمون ان يرسلوا اولادهم الى المدارس المبشرين حيث تعلم التورية على ان يرسلوهم الى مدارس الحكومة العارية من التهذيب الديني — وانني ارى انه من الواجب على الحكومة اذا شائت المحافظة على السلام والسكينة ان تجعل الدين من اعظم الامور المهمة لنجاحها وتأييد كلمتها وتوطيد سلطتها اذ السياسة وحدها لا تمكنها مما فيه ترغب واليه تميل وانما يرتاح خاطرها وتقر عينها عند ما تسعى فى رفع اعلام دين رعاياها بسعيها فى احكام سياستها وتعزيز قوتها اذ الحكومة والدين توأمان ولا نجاح بلا دين كامة بلا شرف و بلا شهامة صار بها الحال الى الخراب العام وقد برهن لنا الاختبار ان معاضدة المسلمين ليست بذات اهمية من جهة الدين فقط بل من جهة السياسة ايضاً فان معاضدتنا للدولة العلية العثمانية قد عادت علينا بعميم النفع وجليل النجاح — وانني لا نصح للحكومة ان تبذل الجهد فى تهذيب ابناء مسلمي الهند وتعليمهم الفنون الحربية وان تمنحهم حقوقاً ذات شأن فى الجندية فان فى ذلك تعزيز السلطتها وتثبيتاً لوطأتها فان قوتها العسكرية تصير اضعاف ما هي عليه الآن فتتمكن من توطيد ما لها من النجاح والفلاح — وما تجاسرت على تاليف هذه الرسالة الا بعد ان اختبرت واطلعت على افكار كثيرين من رجال الحزم والذكاء

من نخبة المسيحيين الذين قد بحثوا عن خفيات المشاكل ودقيق المسائل البحث العميق فكان لهم ان يعرفوا غوامض الامور وكنه مكنونات السياسة اذ قد ادّبهم الدهر وحنكتهم الايّام والله الموفق الى سوآء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

العرف الطيب
في شرح ديوان ابي الطيب

لما كان لكل مقام مقال وكان الغرض من هذه المجلة العلمية بيان ما هي اللغة العربية عليه من سموّ التهذيب وحسن الترصيع والتنميق في النثر والنظم كان من الواجب ان نثبت من منثورها ومنظومها ما بلغ من الجودة حدّ النهاية واذ كان المتنبّي رحمه الله من اعظم شعراء العربيّة وكان قد بقي الكثير من شعره خفيّ المعنى لم يتأتّ لاحد من اكابر العلماء ادراك مكنونه ولم يستطع احدٌ من شرّاح ديوانه ان يكشف عن غوامضه ويحل ما كان من مشكله وكان قد وضع له في هذه الايّام شرح كشف عن خفيّه وبيّن ما كان من مبهمه وغريبه مما حسرت من دونه الافهام كان لا بد لنا من ان نتكلم على هذا الشرح النادر المثال بالتفصيل فنقول وبالله التوفيق

كان قد علّق البعض منه على هامش نسخة العالم العلاّمة اللغوي الشاعر المشهور الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمه الله مؤلف مجمع البحرين وجوف الفرا وغيرهما من الكتب النفيسة ولكنه رحمه الله لم يفسح له بالاجل فيتممه فبقي الشرح على علاته فرواه عنه ابنه العلاّمة اللغوي الشيخ ابراهيم صاحب اللطائف البديعة والمبتكرات الرشيقة في النظم والنثر وتممه على احسن اسلوب وابسط منهج بان حاك الشرح المومأ اليه على حسب الاماني وخاط الفاظه على قدود المعاني فجاء كتابًا نادرًا في بابه حالاًّ لما استعصى من مبهمه واعرابه هذا وان الشيخ ابراهيم حفظه الله قد طرح منه ما قد ورد في ابياته مما يمجّه ادب المجالس ولا يجمل اقراؤه في حلقات المدارس لما فيه من اللفظ البارز عن ظل النزاهة

وقد اعتذر عن المتنبي بقوله ولا جرم ان ابا الطيب رحمه الله لم يكن يتوقع ان قصائده
ستصير كتاب علم يفسح له موضع في مجالس الطلب و يتخرج عليه في النحو واللغة و
سائر فنون الادب فاطلق عنان قريحته وراء كل غرض بما يوصله اليه ويقع به
عليه **وذلك** ليكون مورده سائغا لكل مريد ولا يكون قليله مما لا
فائدة فيه عقبة في سبيل ما فيه من الكثير المفيد وكان في جملة ما طرحه قصيدتان
احداهما القصيدة الميمية المشهورة في هجاء ابن كيغلغ والثانية القصيدة
التي هجا بها ضبة بن يزيد العتبي وقد اهمل هاتين القصيدتين من اصلهما
اذ قد التزم عند حذف بعض الابيات مراعاة اللحمة بين طرفي الباقي بحيث لا يقطع
بين الابيات ولا يترك موضعا يشعر منه بان هناك حذفا حرصا على القصائد
المحذوف منها ان تتشوه ولذا كان اذا اضطر الى اسقاط بيت ووجد الذي بعده
او الذي قبله لا يلتئم مع الباقي اسقط معه بيتا اخر ولما افضى الى القصيدتين
المشار اليهما وجد ان ما يلزمه حذفه كثير ولا يتفق عند كل محذوف بقاء اللحمة و
الا تعين عليه ان يترك كثيرا من جيد الابيات ومشهورها فاعقلها من متن الديوان
وذكر السائغ منها في اخر الكتاب وهاك بعض السائغ من ابيات القصيدة الاولى

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ÷ واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ÷ والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق
ينسى الذي يولي وعاف يندم ÷ لا يخدعنك من عدو دمعه ÷ وارحم شبابك من عدو ترحم ÷
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ÷ حتى يراق على جوانبه الدم ÷ يؤذي القليل من اللئام لطبعه
من لا يقل كما يقل ويلؤم ÷ والظلم من شيم النفوس فان تجد ÷ ذا عفة فلعلة لا يظلم ÷
ومن البلية عذل من لا يرعوي ÷ عن جهله وخطاب من لا يفهم ÷ —— ونذكر
من الثانية مطلعها —— ما انصف القوم ضبه ÷ وامه الطرطبه ÷

وقد حذف ايضا قطعة في هجو وردان الطائي اولها لحى الله وردانا وامّا اتت به
وهي خمسة ابيات وكان مجمل ما اسقطه من الديوان كله لا يكاد يبلغ سبعين بيتا
وقد وفق الشيخ رغما الله في كل ما اطرحه من الابيات الى ابقاء الكلام

متتابعًا بعد الحذف ولم يضطرّ الى تبديل شيءٍ من الالفاظ الّا في اربعة ابيات لم يقع له حذفها لتوقف المعنى على بعضها وضنته بالبعض الآخر لحسنه احدها قوله اوطأت صُمّ حصاها خفّ يعملةٍ * تغشمرت بي اليك السّهل والجبلا
والثّاني قوله يذكر ناقته * وتعذر الاحرار صيّر ظهرها الّا اليك على ظهر حرام
والثّالث قوله ولا عفّة في سيفه وسنانه ولكنها في الكفّ والطّرف والفم
والرّابع قوله وكان اطيب من سيفي معانقةً اشباه رونق الغيد الاماليد
فاتى فيما عدا البيت الثالث بما هو من مرادف للفظ المبدل منه ولا يخرج عن ذلك ما في البيت الثاني فانّ الترّادف ياتي من طريق الكناية وهو اصطلاح قديم معروف *

وقد استحسنتُ ان اثبت هنا ما اتى به الشيخ من بديع الكلام على سبيل الاعتذار وهو كلام غاية في الظرف واللّطف جدير بان تحلّى بقلائده مسطوره لبات الطّروس وهذا هو بنفسه الفائق وبيانه الرائق قال

على اني واشهد الله لم آتِ شيئًا من ذلك الّا متكرهًا اذ ليس للرّاوي او الشارح ان يتولى مقام الناظم في الاختيار والتبديل وانّما نحن المؤتمنون على ما استخلفنا عليه المتقدمون نؤدّيه كما بلغ الينا وننصفهم من انفسنا كما نودّ ان ينصفنا من يجيء بعدنا ولكن كذا اقتضت المصلحة ومن اعتبر طرافة صنيعي وغايته اغتفر ما اقدمت عليه من هذا التصرف اليسير فيما توخيته بعدهُ من النفع الكبير وبعد فلست انا اوّل من تحرّج من ذكر ما تأباهُ النفوس النزيهة بل قد نقل عن المتنبي نفسه انه كان اذا قرئت قصيدته في هجاء ضُبّة يتكرّه انشادها وقد ذكر الواحدي ذلك عنه عند ما انتهى في شرحه الى هذه القصيدة ثم قال وانا ايضًا والله اكره كتابتها وتفسيرها ولست ارويها انّما احكيها على ما هي عليه واستغفر الله تعالى من خطإ ما لا يزلف لديه انتهى كلامهما اي الشيخ والواحدي وقد ذكر الشيخ انّ للمتنبي غير ما هو مذكور في ديوانه قصائد

ومقطّعات عثر على بعضها فى بعض نسخ للديوان وعلى البعض الآخر فى تضاعيف كتب الادب فذكرها برمّتها فى آخر الكتاب وذيّل بشرح كشف عن غامضها فكان اوّل شارح لها اذ لم يتولّها احد من الشرّاح قبله فمن ذلك قوله يخاطب سيف الدّولة حين رضى عنه بعد انشاده واخّر قلباه وامر له بالف دينار ثمّ اردفها بالف اخرى

جاءت دنانيرك مختومةً	عاجلةً الفًا على الفِ
اشبهها فعلك فى فيلقٍ	قلّبتَهُ صفًّا على صفِّ

ومنها ما رواه له الثعالبىّ فى يتيمة الدّهر لما افتتح سيف الدّولة الشام و هزم عساكر الاخشيد محمد بن طغج عن صفّين

ياسيف دولة ذى الجلال ومن له	خير الخلائق والانام سميُّ
او ما ترى صفّين كيف اتيتها	فانجاب عنها العسكر الغربىُّ
فكانّه جيش ابن حرب رعتهُ	حتّى كانّك يا علىّ علىُّ

ومن ذلك ما قاله عندما عوتب على تركه مديح آل البيت

وتركت مدحى للوصىّ تعمّدًا	اذ كان نورًا مستطيلًا شاملا
واذا استطال الشّئ قام بنفسه	وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

قال فى الصبح المنبى وقد وجدت له قصيدتين فى هجاء كافور ومدح سيف الدّولة نقلتهما من خطّ ابى منصور عبد الملك بن محمد بن اسمٰعيل الثّعالبى النيسابورى ذكر انّهما وجدتا فى رحله لما قتل وكان قد نظمهما بواسط ومطلع الاولى منهما اَفِيقا خُمارُ الهمّ بغّضنى الخمرا وسكرى من الايّام جنّبنى السكرا

ومنها ولمّا رايت العبد للحرّ مالكًا اَبَيْتُ اِباءَ الحُرِّ مُسْتَرِزقًا حُرّا

ومصر لعمرى اهل كلّ عجيبة	ولا مثل ذا الخصىّ اعجوبة نُكرا
يعُدّ اذا عُدّ العجائب اوّلًا	كما يبتدا فى العدّ بالاصبع الصغرى

ومطلع الثانية قوله

قطعتُ بسيرى كلّ يهماءَ مفزعِ	وجُبْتُ بخيلى كلّ صرماءَ بلقعِ

ومنها

أبا النتن قد قيّدتني بمواعدٍ — مخافة نظمٍ للفؤادِ مُروّعِ
وقدّرتَ من فرط الجهالة انّني — اقيمُ على كذبٍ رصيفٍ مصنّعِ
اقيم على عبدٍ خصيّ منافقٍ — لئيم ردئ الفعل للجود مُدّعِ
واترك سيف الدولة الملك الرضي — كريم المحيا اروعًا وابن اروعِ
فتىً بحرهُ عذبٌ ومقصده غنىً — ومرتع مرعى جوده خير مرتعِ
تظلّ اذا ما لجئتَهُ الدهرَ آمنًا — بخير مكانٍ بل باشرفِ موضعِ

قلت وذلك كثير فاجتزيت عنه بما ذكرت وقد رأيت ان اورد لك هنا شيئًا من تلك المشكلات التى قد خفيت معانيها على شراح شعر ابى الطيّب رحمه الله واذكر اشهر ما قالوه فيها مع ما اتى به الشيخ ابراهيم حفظه الله من الكشف فى غامضها فاقول وبالله التوفيق من ذلك قوله

لا الحلم جاد به ولا بمثاله — لولا ادّكار وداعه وزياله

فان صدر هذا البيت بعيد التّاويل الى ما يقيم سنده ابنيه وبين العقول ولا يستقيم له على ظاهره معنىً صحيح حتّى ان من الشراح من صرّح بتغليطه فيه فقال جود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ابو الطيّب ذلك شيئين ظنًّا منه انه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله الى آخر ما ذكره قال الشيخ ابراهيم وما احسب المتنبّى اراد شيئًا من هذا ولا يصدق على مثله ان يتوهم انه اذا راى احدًا فى النوم راى شخصه بعينه مع ان الطفل والعجوز يعلمان ان كل ما يُرى فى الحِلم خيال وبقى الاشكال فى تفريقه بين الحبيب ومثاله فى الرؤيا وجعل لكلّ منهما معنى يتربجالها وهذا ممّا ينبغى ان يقدم ذكره وحينئذٍ فلا بدّ من العدول الى ما وراء ظاهر اللفظ وتقرير ما يصح به المعنى وما ارى ابا الطيب الا نوى ما مر كلٍّ من ضمير الحبيب ومثاله مضافًا محذوفًا اى لا الحلم جاد بخياله ولا بخيال مثاله واراد بالمثال الذى يرى فى الوهم لا الذى يرى فى الحلم كما يتبيّن من البيت الذى بعده وهو قوله

ان المفيد لنا المنام خياله　　كانت عادته خيال خياله

وعليه فاحسن ما يفسّر به هذا ان الحلم لم يجد بخيال الحبيب اى بخيال شخصه الذى رأته العيون عند الوداع ولا بخيال مثاله الذى بقى متوهمًا بعد الزوال ولولا استدامة ذكر هذين لكان هذا نوع من اللف والنشر اه　　وقوله

فلمثله جمع العرمرمُ نفسهُ	وبمثله انفصمت عرى قتاله

ومعنى الشطر الاوّل من هذا البيت غامض لا يظهر الّا بتامّلٍ مليّ وقد اختلف الشرّاح فيه ولم يكن من كشف عن كنه الغرض منه قال بعضهم اللام هنا بمعنى من والمراد بالعرمرم جيش الممدوح اى انه هو يجمع الجيش فيكون اجتماعه منه وهو على ما تراه — وقال غيره اللام على معناه والمراد بالعرمرم جيش العدوّ اى انه انما يجتمع له لانه يسبيه ويغنمه فكانه جمع نفسه له — قال الشيخ فى هذا التفسير وهو على قربه من مفاد اللفظ لا يحسن فى جملة البيت لتوارد الشطرين حينئذٍ على معنىً واحد من غير زيادة ولا نكتة سوى اختلاف اللفظ وفى ذلك من الضعف ما لا يرتكبه مثل المتنبى ولا تكاد تجده فى شئٍ من شعره — وانما يستقيم الخروج من هذا والاظهار عن المعنى المحلّى بان يجعل الكلام على تقدير مضاف محذوف اى فلقتال مثله مثلًا وحينئذ يتعين كون الجيش جيش العدوّ فيكون المعنى ان مثله من يجمع الجيش الكثير لقتاله ودفع بأسه ولكن مثله من يقتل الجيش ويكسر قواه فلا يبقى امامه شيئًا　وقوله

فودع قتلاهم وشيّع فلّهم	بضربٍ حزون البيض فيه سهول

وانا اثبت لك هنا ما قاله الشيخ فى شرح هذا البيت مع ما ذكره من كلام الشرّاح فى تفسيره وهو كما تراه بنصه وحرفه قال — استعار للبيض اى الخود التى تلبس على الراس حزونًا وسهولًا وهى استعارة غريبة خفية المجامع وقد رأيت فى تفسير هذا الموضع ما لفظه ان ذلك الضرب لا تدفعه البيض عن الراس وكان الحزن منها سهل لذلك الضرب اه　ولم اجد من زاد على هذا وغاية ما

يستفاد منه ان البيض التي يصعب قطعها بالسيوف عادة حتى تكون بالنسبة اليها الى السالك يسهل قطعها بذلك الضرب لشدته فتصير له بمنزلة السهل الذي لا يشق سلوكه وانما هو صنيع من اخذ بالاقرب وذهب الى المتبادر من لازم اللفظ وما اراه الا بعيدا عن مراد المتنبي على ما فيه من التكلف — واظهر من هذا ما ذكرناه في محله وهو انه اراد تشبيه البيض انفسها بالحزن وهو المرتفع من الارض من باب اضافة المشبه به الى المشبه ووجه الشبه الهيئة الظاهرة وان ذلك الضرب يبريها فيعود موضعها مستويا كالسهل اه وقوله

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ‏ ‏ ففي الناس بوقات لها وطبول

قال الواحدي في تفسير هذا البيت اي اذا كنت سيفا للدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك للدولة بمنزلة البوق والطبل اي لا يغنون غنائك — قال هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره الى اخر ما قاله وفيه من الاستكراه ما لا يخفى قال الشيخ والظاهر ان القول ما قال الواحدي لكنه لا يزال في حاجة الى بيان وجه الشبه في تشبيه غيره من الملوك بالبوق والطبل وما احق هذا الوجه ان يكون ما ذكرناه في موضعه وهو انه لما جعله سيفا للدولة يتولى الذود عنها بنفسه جعل غيره من الملوك بمنزلة الابواق والطبول لا غناء عندهم ولا منفعة لهم الا جمع الجيوش لتقاتل عنهم كما تجمع بصوت البوق والطبل ومن ذلك قوله

يشتاق من يده الى سيل ‏ ‏ شوقا اليه ينبت الاسل

قال الشيخ في الكلام على هذا البيت ما نصه وهو من مغلقات ابيات المتنبي التي وكل بفتحها مقاليد لقدره لما ركب فيه من الابهام في استعمال اللفظ والابعاد في مرمى المجاز الى ما تضل معه ادلة الافهام وتنبو من دونه اشعة الاوهام حتى ان الواحدي رحمه الله غلط فيه فذكر في الكلام عليه ما نصه السيل المطر ويريد به العطاء ههنا يقول الناس يشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوقا الى

ان

ان تباشر يدك اى ليطعن بها ويستعملها فى الحرب فى تقدير اللفظ يذبت الاسل شوقا اليه اى الى الممدوح ولكنه قدم واخر والبيت مختل النظم فاحتاج الى ما ترى من التاويل والزيادة وجاء المعنى بعد هذا كله ضعيفا متكلفا منقطع اللحمة بين الشطرين حتى كان كلا منهما من واد وانما ادى الى هذا الاضطراب سبق وهم الشارح الى تخصيص السيل بالعطاء فرد الضمير من قوله اليه على الممدوح واوله بما رايت لانه لم يتجه له اشتياق الاسل الى العطاء وبذلك ضاعت صورة المعنى وذهب ما فيه من التناسب – على ان ما ذكره من التقديم والتاخير لا يترتب عليه اختلال فى النظم لانه غير خارج عن الجائز فى القواعد المستفيضة فى الاستعمال وانما الاختلال على هذا التفسير من جهة مجيئ كل من الشطرين مقتضيا عن صاحبه وهو من الاختلال المعنوى لا التركيبى ومهما يكن من هذا فليس المعنى ما ذكر وانما اراد المتنبى بالسيل مطر العطاء ومطر الدماء على حد قوله وقد قصد الطبيب ممدوحه يذكر يد الممدوح ويخاطب الطبيب

اذا ملكت	وبالذى أسلت تنهمل

وقريب من هذا قوله ايضا

ملك سنان قناته وبنانه | يتباريان دما وعرفا ساكبا

والضمير من قوله اليه عائد على السيل نفسه واراد بلفظه المعنى الاول وهو مطر العطاء وبضميره المعنى الثانى وهو مطر الدماء على طريق الاستخدام والمعنى ان الناس يشتاقون الى عطاء يديه والاسل يذبت شوقا الى ما يسفك يديه من الدماء اه

وكان المتنبى رحمه الله كثيرا ما يدل على مراده بقرينة خفية او اشارة لطيفة اذا ما انتبه لها السامع ذهب عليه المعنى وذلك كما اذا لم يكن مصرحا بالقرينة فى البيت بان يكون المعنى مترتبا على شيئ قبله او موطأ به

لشئ بعده وهذا من المواضع التى سقط فيها كثيرون من الشراح حتى الحذاق منهم وذلك

نحو قوله وماقربت اشباه قوم اباعد * وما بعدت أشباه قوم اقارب

قال الواحدى لم اجد فى هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافقه

لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصح فى تفسيره انه يقول الاشباه من

الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب فى النسب والاشباه

من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا

اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا فان جعلنا الاشباه جمع الشبه

من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لا يقرب شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون

فى الشبه ولا يبعد شبه قوم اقارب اى انهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه

انتهى كلام الواحدى قال الشيخ وهذا ايضا ليس من البيان الشافى وقد ذهب وهم

فى التفسيرين الى ان المراد بالشبه فى كل من الاباعد والاقارب ان يشبه بعضهم بعضا

وليس هذا من غرضه فى شئ كما سأبينه انما اراد شبه غيرهم لهم والاشباه هنا

جمع الشبه بمعنى المشبه وتحرير لفظ البيت ان الذين يشبهون قوما اباعد لا يكونون

اقارب والذين يشبهون قوما اقارب لا يكونون اباعد وهذا مبنى على ما ذكره

فى البيت السابق وهو قوله اذا لم تكن نفس النسيب كاصله * فماذا الذى تغنى كرام المناصب

يقول ان فضيلة النسب انما تتم بمشابهة الفرع للاصل الذى انتسب اليه فان لم يكن

النسيب مشاكلا لاصله فى الكرم لم ينفعه الانتساب الى اصول كريمة يعنى ان مجرد

الانتساب لا يكفى فى صحة دعوى النسب حتى تشهد له المشابهة فى الاخلاق والصفات

ثم قرر ذلك فى البيت التالى فذكر ان من اشبه قوما اباعد عن الاصل الذى ينتسب

اليه فليس بقريب من ذلك الاصل وكذلك من اشبه قوما اقارب من ذلك الاصل

فليس ببعيد عنه * (باقيه فيما يليه)

اعتقادات الهند فى الله

اطلعنا على كتاب ابى الريحان محمد بن احمد البيرونى رحمه الله وموضوعه تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل او مرذولة فاثبتنا منه بعض تصرف المقالة المذكورة اعلاه وهى فيما كان عليه اهل الهند من الاعتقاد بالله فى عصره وذلك افادةً للمطالعين وحثاً للادباء على اقتناء هذا الكتاب البديع فان فوائده العلمية والادبية اكثر من ان تحصى ومن درسه حق دراسته سهل عليه المتعسر هذا لمسائل العلمية وامتلك عنه ترصيعها وتنميقها فى الكتب على اسلوب بسيط غايةً فى السبك والانسجام وقد نظر فيه وصحح اغلاط النساخ الدكتور ادورد ساخو احد اساتذة المدرسة الكبرى الملكية فى برلين واما المقالة فهى هذه

انما اختلف اعتقاد الخاص والعام فى كل امة بسبب ان طباع الخاصة تنازع المعقول وتقصد التحقيق فى الاصول وطباع العامة تقف عند المحسوس وتقتنع بالفروع ولا تروم التدقيق وخاصةً فيما افتنّت فيه الآراء ولم تتفق عليه الاهواء

واعتقاد الهند فى الله سبحانه انه الواحد الازلى من غير ابتداء ولا انتهاء المختار فى فعله القادر الحكيم الحى المحيى المُدبّر المبقى الفرد فى ملكوته عن الاضداد والانداد لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ وقد اورد فى ذلك شيئاً من كتبهم منه انه هو المستغنى بازليته ووحدانيته عن فعل المكافاة عليه براحة تؤمَّل وترتجى وشدة تخاف وتتقى والبرئ عن الافكار لتعاليه عن الاضداد المكروهة والانداد المحبوبة والعالم بذاته سرمداً اذا العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمتجهٍ عليه فى وقتٍ ما او حالٍ ومنه ان له العلو التام فى القدر لا المكان فانه يجل عن التمكن وهو الخير المحض التام الذى يشتاقه كل موجود وهو العلم الخالص عن دنس السهو والجهل ومن ذلك انه قيل هل يوصف بالكلام اُجيب اذا كان عالماً فهو لا محالة متكلم

قيل فان كان متكلماً لاجل علمه فالفرق بينه وبين العلماء الحكماء الذين تكلموا من اجل علومهم اُجيب ان الفرق بينهم هو الزمان فانهم تعلموا فيه وتكلموا بعد ان لم يكونوا عالمين ولا متكلمين ونقلوا بالكلام علومهم الى غيرهم فكلامهم وافادتهم

فی زمان واذ لیس للامور الالهیة بالزمان اتصال فالله سبحانہ عالم متکلم فی الازل وهو الذی کلم برهام وغیره من الاوائل علی انحاءٍ شتی فمنهم من القی الیہ کتاباً ومنهم من فتح بواسطته الیہ باباً ومنهم من اوصی الیہ فنال بالفکر ما افاض علیہ قیل فمن این له هذا العلم اجیب علمہ علی حالہ فی الازل واذ لم یجهل قط فذاته عالمة لم تکتسب علماً لم یکن له کما قال فی بید الذی انزله علی برهام احمدوا وامدحوا من تکلم ببید وکان قبل بید قیل کیف تعبد من لم یلحقہ الاحساس اجیب تسمیتہ تثبت آنیتہ فالخبر لا یکون الا عن شیءٍ والاسم لا یکون الا لمسمّی وهو وان غاب عن الحواس فلم تدرکہ فقد عقلته النفس واحاطت بصفاته الفکرة وهذه هی عبادته الخالصة وبالمواظبة علیها ینال السعادة وجاء فی کتاب آخر انہ تبارک وتعالی یقول انی انا الکل من غیر مبدا بولادةٍ ومنتهی بوفاة لا اقصد بفعلی مکافاةً ولا اختص بطبقة دون اخری بصداقةٍ او عداوةٍ قد اعطیت کلاًّ من خلقی حاجته فی فعلہ فمن عرفنی بهذه الصیغة وتشبہ بی فی بعاد الطمع عن العمل انحل وثاقہ وسهل خلاصہ وعتاقہ وهذا کما قیل فی حد الفلسفة (الحکمة) انها التقبل بالله ما امکن وقال فی هذا الکتاب اکثر الناس یلجئهم الطمع فی الحاجات الی الله واذا حققت الامر لدیهم وجدتهم من معرفته فی مکان سحیق لان الله لیس بظاهر لکل احد فیدرکہ بحواسہ فلذلک جهلوه فمنهم من لم یتجاوز فیہ المحسوسات ومنهم من اذا تجاوزها وقف عند المطبوعات ولم یعرفوا ان فوقها من لم یلد ولم یولد ولم یحط بعلمہ احد وهو المحیط بکل شیءٍ علماً

ویختلف کلام الهند فی معنی الفعل فمن اضافہ الیہ کان من جهة السبب الاعم لان قوام الفاعلین اذا کان بہ کان هو سبب فعلهم فهو فعلہ بواسطتهم ومن اضافہ الی غیره فمن جهة الوجود الادنی وفی کتاب آخر قیل هل اختلف فی الفعل والفاعل ام لا اجیب قد قال قوم ان النفس غیر فاعلة والمادة غیر حیّة فالله المستغنی هو الذی یجمع بینهما ویفرق فهو الفاعل والفعل واقع من جهتہ بتحریکهما کما یحرک الحی القادر

المبيّت العاجز وقال آخرون ان اجتماعهما بالطّباع فهكذا اجرت العادة في كل ناشئ بال وقال آخرون الفاعل هو النّفس وقال قوم الفاعل هو الزّمان فان العالم مربوط به رباط الشّاة بحبل مشدود بها حتى تكون حركتها بحسب انجذابه واسترخائه وقال غيرهم ليس الفعل سوى المكافات على العمل المتقدم وكل هذه الآراء منحرفة عن الصواب وانّما الحق فيه انّ الفعل كلّه للمادة لانها هي التي تربط وتردّد في الصّور وتخلى فهي الفاعل وسائر ما تحتها اعوان لها على كمال الفعل ولخلو النفس عن القوى المختلفة هي غير فاعلة على هذا قول خواصهم في الله تعالى ويسمونه الشيفراي المستغني الجواد الذي يعطي ولا يأخذ لانهم رأوا وحدته هي المحضة ووحدة ما سواه بوجه من الوجوه متكثّرة ورأوا وجوده حقيقيًّا لانّ قوام الموجودات به انتهى

كتاب منهاج البيان

هذه طرفة اثبتناها من الطّب القديم نقلاً عن كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان قصداً ان نطلع القرّاء الكرام على شيء مما كان العرب عليه من سمو المعرفة في هذا الفنّ الشّريف قال المصنف رحمه الله ان ما يرد على البدن من ماكول ومشروب لا يخلو من اقسام اربعة امّا ان يغيره البدن اولاً ثم يغيّر البدن آخراً وينقله الى مزاج كمزاجه وهو الدّواء كالزنجبيل وما شاكله او يقهر البدن ويغيره ولا يمكن البدن ان يقهره كالدّواء القتّال او يغيّر البدن اولاً ثم يغيره البدن آخراً كالغذاء الذي له قوة الدّواء كماء الشعير وما اشبهه او يغيره البدن ويحيله اليه لحماً ودماً وهو الغذاء فالدّواء والغذاء الذي له قوة الدّواء قوته مساوية لقوة البدن او كالمساوية فلهذا غير كل واحد منهما صاحبه مع اختلاف التغيير بالتقدّم والتأخر لستم اقوى من البدن فلا يقدر البدن على تغييره والبدن اقوى من الغذاء فقدر على تغييره

فصل

واما الاغذية فان الحاجة كانت اليها لاخلاف ما يتحلّل من الابدان بضروب التحليل

الظاهر والخفي وهي تزيد في البدن وتنميه وتنفع الابدان بجملة جوهرها وكيفيتها وقد تختلف
من قبل كيفيتها لكونها معتدلة او حارة او باردة او رطبة او يابسة او من قبل جواهرها
كلطفها وغلظها وقد تكون من نبات وحيوان فالتي من نبات اما ان تكون حبوبا او بقولا
او ثمارا واصولا والتي من حيوان اما ان تكون من حيوان ماش او طائر او سابح وقد تكون
من اعضائه ومن فضلاته واما الاشربة فانها لترطيب البدن واخلاف ما يحلل
من رطوباته ولترقيق الغذاء وسرعة نفوذه وايصاله الى الاعضاء والاشربة على
ضروب ثلاثة الماء المياه والانبذة والاشربة التي تنوب مناب الادوية فاما
فالغرض به ما تقدم ذكره وليس يحظى البدن منه بغذاء على انفراده اذ كان لا يشبع
الجائع ولا ينعقد في الطبخ واما الانبذة فالغرض بها ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء
وتغذية البدن واسخانه بنشر حرارته الغريزية الى سائره وتجويد الهضم واما
الاشربة التي تقوم مقام الادوية كالربوب والسكنجبين وشراب الخشخاش والعناب
والاترج وما شاكل ذلك فالغرض بها تنفيذ الغذاء وتغذية البدن واقامتها مقام

الادوية	**فصل**	

واما الاغذية التي يكره الجمع بينهما في المعدة فانه يكره الجمع بين حارين او باردين
او لزجين او مستحيلين او منفخين او قابضين وغليظين او مرخيين ويكره الخل
بعد الارز والماست والرائب مع الفجل ولحم الدجاج بالماست والقنا **طيب**
والرمان مع الهريس والماء الحار واما الاشياء التي يستحب الجمع بينها لاصلاح
بعضها ببعض فان المطعومات الحلوة والحامضة كل منها يصلح صاحبه والدسم
والمالح كل منهما يصلح الاخر والقابض يصلح الدسم والحلو وهما يصلحان الحامض
يصلح المالح وقد زعم قوم انه يجوز الجمع بين اي الاغذية اتفق وقالوا انه لا يخلو
الغذاء ان اما ان يكونا متشابهين او متضادين فان كانا متشابهين كان الاحد
منهما بمنزلة المستكثر من احدهما والاخذ فانه ليس بممنوع من ذلك فان كانا متضادين
فاحدهما يدفع مضرة الاخر ويعدله وليس الامر على ما ظنوا ولا قسمتهم صحيحة لما

قسموا فان المستدل بالقسمة على شیٔ ينبغى له ان يحصر جميع اقسامها مارام قسمته والا كان
لخصمه ان يقول له ان مرادى هو القسم الذى به اخللت والضرر الذى عنه اضربت بيان ذلك
انه قال ان الغذائين لا يخلو ان يكونا اما ان يكونا متشابهين او متضادين وليس ذلك كذلك فانه قد
تحتمل القسمة قسمًا اخر ليس بمضاد ولا مشابه بل مخالف فيصير تقدير الكلام ان
الغذائين اما متشابهين او متضادين او مختلفين والمختلفان اما اذا يكون ضدين
او مختلفين ليسا بمتشابهين ولا بمتضادين كالحموضة مع البياض فانها ليست
ضد البياض ولا مشابهة له بل هى مخالفة ويجوز ان تكون مضرة الجمع بين الغذائين
لاختلاف ليس هو التضاد ولا الشبه ثم انه قد يكون الشيئان ضدين ولا يكون
احدهما دواء من الاخر ولا معدلًا له اذا اتفقا فى غلظ او فساد جوهر او كيفية عارضة
غير مضادة او لتأثر الحاسة من كل واحد من المتضادين بما يؤذيها كمن احرقته النار
فعدل الى الثلج فانه يتاذى بكلا الامرين وقد يكون الشيئان متشابهين ويكون
احدهما دواء للاخر اذا اتفق ان يكون احدهما يلطف الاخر ويصرفه وقد يكون
المتشابهان يضر الجمع بينهما لكيفية عارضة او لخاصية غير مزاجهما التشابه على
ان القول فى الغذائين انهما متضادان على ضرب من الاستعارة والتسامح اذ كانت
الجواهر من حيث هى جواهر لا تضاد فيها وانما التضاد فى الاعراض الا انه يقال ذلك فى
الجواهر لانها حاملة لاعراض متضادة انتهى قلت وهذا الكتاب كله من هذا النسق
البديع والنمط البليغ وسانتبت منه ايضًا بعضًا من شذوره لاحلى بها صفحات
هذه المجلة والله الموفق الى سواء السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل

رسالة ارسلها الى العلامة الدكتور لتينز

اطلعت على رسالة مذيلة بتواقيع كثيرين من كبراء الهند واعيانها من المسلمين
الى العلامة الدكتور لتينز يثنون فيها عليه ويشكرون له فضله واحسانه اليهم
اذ قد مهد العلوم فى بلادهم سبيلا وحث الشبان على اتقانها وانشاء المدرسة

الكبرى في بلاد بنجاب وغيرها نحوا من ثمانين مدرسة ومكاتب عديدة في كل انحاء الهند لفائدة الراغبين في الدرس والمطالعة ووسع نطاق العربية في كل ولايات تلك البلاد وعضد الجمعية الاسلامية التي من شانها الاخذ للمظلوم من الظالم والمحافظة على حقوق العامة واصدر لهم الجريدة العربية المسماة بالنفع العظيم وهي اول جريدة عربية أُصدِرَت هنالك في هذه اللغة الشريفة والف كتابا جليلا لفائدة سهل الماخذ في صرف ونحو اللغة العربية على نسق فلسفي لم يسبق اليه وكتابا آخر في عظمة الاسلام في الازمنة السالفة وفيما كانوا عليه من بعد الصيت وشدة الوطأة ونفوذ الكلمة وحب العلم وعلو الهمم الى غير ذلك وحض مسلمي هذا العصر على ان يقتفوا آثار اسلافهم وان يسعوا في اجماع كلمتهم ويمكنوا بينهم علائق الالفة والاتحاد ويجدوا في ارجاع ما كان لاجدادهم من رفعة المنزلة وجليل المقاصد وقد جعل هذا الكتاب لهم تبصرة وذكرى وخلاصة الامر انهم يذكرون انه قد اصلح احوالهم ورفع شانهم وجمع كلمتهم واكثر من تاسيس بيوت العلم وغير ذلك مما هو مذكور في الرسالة المومأ اليها وهو كثير يضيق بنا المقام عن ايراده كله فاجتزئنا عنه بما ذكرناه وقد اظهروا شكرهم لما له عليهم من المنن بان لقبوه محب الاسلام قلت ان للدكتور المذكور من الايادي البيضاء ما لو اوردت شرحه لافضى بي الامر الى تاليف مجلدات عديدة ومن اراد ان يطلع على ترجمته وما له من المآثر الحميدة فليراجع الكتاب الانكليزي المسمى برجال العصر

الكنوز الازهرية في هاتين اللغتين العربية والانكليزية

وهو قاموس عربي انكليزي تاليف الاستاذين الفاضلين سليم افندي كساب و جرجيس افندي همام قد جمعا فيه كثيرا من المفردات العربية وترجماها الى اللغة الانكليزية ترجمة غاية في الضبط والاتقان وقد اطلعنا عليه فوجدناه بديعا في بابه عظيم الفائدة للطلبة وارباب المطالعة والترجمة قد جمع كل ما لا يُستَغنَى

عشر من المفردات الفصيحة والدخيلة والعامية التي يبلغ مجموعها ثلاثين الف كلمة ونيف وقد عينا ثمنه عشرة شلينات وهو يطلب من المطبعتين الادبية والاميركانية في بيروت

اوّل جامع في بلاد الانكليز

بُني جامعٌ اسلاميّ في ووكن من اعمال بلاد الانكليز وهو اوّل جامع بُني في هذه البلاد وسنتكلم عليه بالتفصيل في غير هذا العدد ان شاء الله تعالى

الأصول الحكمية في اللغة العربيّة

لحضرة الفقيه المتفنّن السيد كرامت حسين الكنتوري الهندي

اذا وُلِدَ مولود فمن ولادته الى موته تأتي عليه تغيرات ينمو فيبلغ الشدّة ثم ينكس فيهرم فيموت وفي عمره يبقى باعتبار فههنا لا ارتياب فيه شكًّا في انّ خالدًا زيدٌ ولكن في اثبات ذلك الزمان تنقص من شخصه اجزاءٌ وتزيد اخرى والدّخل الى وقتٍ معلوم اكثر في الخرج وفيما بقي منه بالعكس

ثم انّ تلك التغييرات مشتقة فرديّة فيها أدقّ من ان تعرف ولكن طائفة فيها معروفة باوضح العرفان لا نقدر على تمييز خالدٍ ناحين ولد وبينه بعد ثالثة او بين خالدنا اذا بلغ عشرين سنة وبينه اذا ارى عليها بثالثة وان كُنّا على ثقة بانه قد تغير واما اذا اجتمعت امتازت فلا يشك احدٌ في انّ الخالد رضيعًا او يافعًا بينهما شقّة شاسعة وان راينا خالدنا اذا رضع فغاب عنا حتى اكتهل ما كنّا لنعرفه وشتّان ما بين خالدٍ في مهده وخالد على نعشه و البعد بينهما في بطن امّه وفي ملحودة قبره

فكلّنا الدعم فيه يموت ويحيى تعمل فيه تصاريف تقرعه على الشباب ثم تحدره الى التراب له نسب وعمر وترجمة وان تامّل بصيره وجدان العمر والنسب والترجمة ليست بمنحصرة في الافراد بل الاصناف والانواع والاجناس ما تحلها الحياة ولا تحلها كذلك

انظر الی امم خالیۃ کیف نشأت فکثرت ثم قلّت فدرجت حتی لا نسمع لھا ذکرا و لا نرے
منھا فردًا ان قرأنا حیوۃ الحیوان ارید العلم لا الکتاب الخاص للدمیری وجدنا انواعًا من
الحیوان قد کانت فھلکت تشھد بھا عظام نخرۃ و رفات استحال فی الطباق الثری ؛
وان اردنا امثال الامم او الجماد وح — وجدناھا فی مداین قد بنیت فعمرت و صار
محطًا للرحال و مطلبًا للآمال ثم عاث فیھا الخراب و زحفت الی الفناء حتی عادت
بیوتھا خاویۃ علی عروشھا تتوکر فیھا البوم و تألف الیھا الوحش و فی مذاھب قد
نجمت فرعت و اخذت بقلوب معشر استعدّھا لتلک العقائد طبعھم و خلقھم
و علمھم والسّماء والعالم الّذی ھم فیہ حتی حسبت من خیر المذاھب فی وقتھا التفریح
المعاد والمعاش و تکثیر الدرجۃ و کفّ الاذی ثم کفت او غابت و دان اھلھا
بادیان اخری کانت افضل فیھا احکامًا او اقرب الی العقول ایمانًا و شأن المراسم
والفنون کشان المذاھب

و الالسنۃ کذلک فمتی رجع تاریخ الالسنۃ و رقب تصاریفھا وجد طائفۃ قد نشأت
ثم توارت فی حجب الفناء و لم یبق فیھا الا ذکر و اخری حکمت علیھا اسالیب تقلب احالتھا
عن مقامھا و بدلت صور کلماتھا و تراکیبھا و زادت فیھا الفاظًا و محاورات لم
تکن فیھا و نقصت منھا کلمات کانت منھا و وجد بکلماتھا ولادۃ و نسبًا و عمرًا
و ترجمۃ افضی مصدرًا یولد لبیان حسّ بالسمع او البصر او الشم او الذوق فمضاف
الیہ حروف الاشیا یاتی علیہ حرکات لیس ھذا موضع بیانھا فیصوّر بصور
مختلفۃ و یکون فی تلک الصّور علامۃ لمعان مختلفۃ و تمیزہ من معنی الی معنے
اخر بعلاقات ستطلع علی شیٔ منھا فیما یأتی

اُردو عصرنا لیست کما کانت علیہ فی عھد قطب الدّین ایبک — و فارسیّۃ
ایران فی ھذا العصر لیست بفارسیّۃ سعدی و انکلیزیّۃ وقتنا غیر التی فی زمن
جاسر ولو بعث الیوم امرؤ القیس و من فی سوق مکّۃ و حضر مجلس شریفھا
بھت بما یسمع و قال ما قیل فی حق ابی علقمۃ النحوی حین عثر بہ حمار و اجتمع

الناس عليه فافاق وقال ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكؤكم على ذى جِنّة ولا غرو ان يكون كذلك وتقضيت عجبا ان كان خلافه لانّ قوما اذا نزلوا فى الزّمان واستبدلوا البلدان تبدّلت عاداتهم وحالاتهم وعللهم وحاجاتهم من الحرّ والبرد والاقليم والاشجار والحيوانات واللّباس والطّعام والشراب والكسب والاحتراف — الصيد والحرث والعلم والعمل والمعاشرة والحرب والصُّلح والحكومة والسّياسة والتجارة والمعاملات والملاهى والملاعب والمخاطبة باقوام اخر وملجئ هذه الملل الى تغييرات كثيرة فى مصادرهم وكلماتهم ومفاهيمهم وتصوّراتهم والتغيير فى المؤثرات يحدث تغيّراً فى الاثر وتغيراً فى الكلام فلسان قوم عملهم الصّيد لابدّ ان يكون مغائر اللسان قوم شغلهم الحرث واستعارات الرّعاة من ابلهم كما ان استعارات العلماء من كتبهم

وحيث لا يغير الّا ما احسسنا اوادركنا وفى الافراد درجات لا تحصى فى اثر يحدث بموثر ومن ثم اختلاف الالسنة فى تغيير شئ واحد بالفاظ مغائرة — والواضح من امثلة تلك الدُّويبّة الصغيرة التى فى العربية علق لانها تعلق بمن دخل ماءً هى فير وبالفارسية زلو قال لى ماهر فى السنسكرت انّ اصل زلو جل دوك اى الذى مسكنه فى الماء جل فى السنسكرت الماء و دوك المسكن فكان اهل السنسكرت حين رأوا تلك الدويبة واراد واتسميتها اثر فيهم صفة خاصة اى السّكون فى الماء وقالوا لها دويبة ساكن فى الماء ثم اطلق الصّفة على الموصوف واثر من تلك الدويبة العلق لتعلقها بالجسم فكانهم قالوا لها دُويبة علقة — ثم استعملت الصّفة مقام الموصوف فكان التسمية فى العرب لعلاقة خاصة للدويبة بالجسم — وفى السنسكرت لعلاقة خاصة لها بالمسكن

الدّقّ فى العربيّة حكاية صوت يسمع اذا ضرب يابسٌ على يابس بقوّة كافية وهو فى الهندية (كهٹ) والانكليزية فتلفظه ناك وكلها عندى حكاية

الصوت الحادث عند ذلك العمل ولكن الاختلاف فى السماع وادوات التكلم
افضى الى اختلاف العبارة
فالاختلاف فى احوال الاقوام والاختلاف فى درجة تاثرهم بالموثرات والاختلاف
فى ادوات تلفظهم بالاصوات والاختلاف فى قوة حواسهم او كثرة عمل بعضها وقلة
اخرى علة تغيرات شاهدها فى الالسنة وعلماء اللسان من اهل الاوربا
يفترجون فى البحث عن تلك الاسباب ويفيضون اثار الكلمات فى الالسنة و
يترجمونها فيقولون اين ولدت واى ولدت وفى اى لسان كانت نشاتة وباى
سبيل والى اى لسان سيرها وفى اى زمان وباى علاقة وباى معنى من المعانى لزومها
ويبحثون عن الالسنة كانها اقوام لها خصائص من الحسن والقبح والنقص والكمال
ولكل واحد منها تاريخ خاص به كمثل تاريخ لقوم خاص ولكل واحد من كلماتها
ترجمة كترجمة الفرد من افراد الانسان ويقابلون الالسنة المتعددة فيجدون
فيها مشابهات تبعثهم على الاذعان بانها فى نوع واحد وقواعد الصرف والنحو
فيها على نمط واحد فى تغير كتغير تصور الافراد من تعقل النوع ولا ريب ان تلك
التراجم تنشط القارى وتهز السامع وأريد فى هذه الوجيزة ان اذكر شيئا
من خواص العربية وتغيرات تعتور عليها وبيان مقامها فى انواع الالسنة والغرض
فيها توجيه الشاغلين بالعربية الى السعى فى الفحص عن اصول بسيطة وقواعد كلية قد اثرت
فيها والبحث عن حالات تلحق كلماتها فى صوغها عن مصادرها وتدرجها من معنى الى
معنى والفكر فى رد الكلمات الى المصادر وبيان علاقة حروف المصدر بالمعنى
الاولى حتى ترى الكلمات كانها اشخاص لها تراجم يمكن لنا نعنوها اسير فى القصور
معها مثلها صادت لتفهم ما بحثت منثورا فى لغاتها الى نظم - ويرد ما يزعم متثنيا
من معانى كلماتها الى الاصل ويسند بيان المترادفات من الفاظها الى وجه فيهون طلبها
على راى البين ويكون النظر فى محاسنها مرغوبا فيه للناظرين ولا تكون
كالصحارى لا يهتدى باعلامها تضل فيها الركبان ويهلك فيها السراب

اعلم ان الماهرين من اهل الاوربا يصنفون الالسنة فى ثلاثة اصناف (الحامى) والسّامى واليافثى وهذه القسمة مبنيّة على اعتقادهم انّ نوحًا كانت له ثلاثة ابنا حام وسام ويافث ولا يكون يقبلها الّا من دان بدين يصدق تلك العقيدة وكيفما كان فلا ريب فى ان الافراد التى يعمها السامى واليافثى متضارعة فى صوغ الكلمات وتصريف المشتقات واظهار علاقة الفاعليّة والمفعوليّة والاضافيّة والظرفيّة والمبالغة وغيرها يسندون الفاظا من لسان الى لسان آخر فى بيان تصريف وقع فيها وبيان علّة للتصريف فكثير من الكلمات الانكليزية مثلا مستندة الى الفرنساويّة ثم الروميّة ثمّ اليونانيّة ثم السّنسكرت وفى كثير من الفاظها يبنون التغيّرات التى حصلت فيه من الانكليزية القديمة الى الانكليزية فى هذا الزمان من نقصان الحروف وتبدل الهجاء وتغيّر المعنى

ويعدّون العربيّة والسّريانيّة والعبرانيّة وبعضها اخرى من السّاميات وينسبون اليها خواص منها ان مصادر السّاميات خصوصًا العربيّة التى هى ابلغها كمالًا واكثرها لغة ثلاثية كما انّ مصادر اليافثيات ثنائية وكانهم يريدون بالمصدر الحروف الاصليّة التى لها معنى حقيقىّ اوّلىّ توجد تلك الحروف فى طائفة من الكلمات بعينها او مبدلة او مقلوبة مع زيادة حروف اخرى من غير عبرة بالحركات ويوجد مع المصدر معناه الاصلى حقيقةً او تجوزًا فالحروف الاصليّة الثلاث مصدر والكلمات التى فيها تلك الحروف بعينها او مبدلة او منقلبة مع زيادة او عدمها مشتقات منه ويستنبط من الرسم ان كلمة لفظ نجد فيها الحروف الاصليّة فى مصدر متغير معناه الاولى والمجازى فليس من المصدر فى شئ بل الحقها به وجود تلك الحروف التى هى فى الاصل مبدلة من غيرها الابنية فى الافعال ثلاثية ورباعية وفى الاسماء ثلاثية ورباعية وخماسية ويمكن القول بان تلك الابنية مستقلة اصليّة لا علاقة لواحد منها بالاخر ويمكن ايضًا ان يقال ان بعضها اصليّة والاخرى فروعها القول الاوّل لا يضطر

الى تجشم مؤنة غير انها تترك مهملة مرسلة لا يضمها الى نظم والقول الثانى ارغب فيه عقلاً واحسن حكمة ولكن يترك قائله غرضاً للمشكلات ومتثبتاً بالتاويلات بعضها قريبة الى القياس وبعضها بعيدة يحسنها طمعاً فى حماية عقيدة وذبا عن ذمار ما امن به وكان معتقد الفراء والكسائى ولكن رفضه الجمهور من النحاة قال الرضى فى شرحه على الشافية اعلم ان مذهب سيبويه وجمهور النحاة ان الرباعى والخماسى صنفان غير الثلاثى وقال الفراء والكسائى بل اصلهما الثلاثى قال الفراء الزائد فى الرباعى حرفه الاخير وفى الخماسى الحرفان الاخيرا وقال الكسائى الزائد فى الرباعى الحرف الذى قبل اخره ولا دليل على ما قالا

لا اعجب من ان يهجم مثل ذلك الادعاء بغير اقامة برهان باهر على ثبوته فى عصر كانت التصور فيها مقدمة على الحقائق فى كل العلوم ولعل اليقين على الزائد من غير بيان كيفية حصول الزيادة كان شاهداً عليها والبناء اما ثلاثى او رباعى او خماسى والثلاثى اما مجرد او مضاعف او معتل فان اخترنا القول الثانى وقلنا ان الثلاثى اصل وما زادت حروفه على الثلاثى فهو فرعه فيدعو ذلك القول الى البحثين الاول بيان العلاقة بين الثلاثى مجرداً ومضاعفاً ومعتلاً هل هى اصول مستقلة او البعض فرع بعض والثانى بيان كيفية حدوث الرباعى والخماسى من الثلاثى قبل الشروع فى البحث يناسب تقرير اصول ليسهل لنا فهم ما سا قوله

المعنى حيوة واللفظ جثة او المعنى غاية واللفظ وسيلة ان اخبرته بهذا التصديق فى الانتزاع عرضت نفسى لاستهزاء السامعين الذين يكادون ان يقولون ما كنا نظنك من المانوسين مالك تجد ناعزا مرهو من اجلى البديهيات بل الاوليات نعفو عنك اليوم ونرجوان لا تؤذينا بمثله غداً ولكن البصير اذا نظر فى تاريخ علم من العلوم وجد الامر بعكس ما قالوا كان سلفنا يعتنون بالمظاهر ولا يعبؤن بالبطون والحقائق لا اريد بهذا تنقيصاً

من قدرهم وحطاً من عظمتهم فكلما يمكن لنا علمه اليوم هو ثمرة مساعيهم الجميلة و اجتهاداتهم المشكورة ولكنّى اريد ان يكون لهم بدّ من ذلك صنفوا الحيوانات فوصفوا الويل فى السّمك وثبت بعد انه من ذوات الثّدى

تفكّروا فى بيان وجه الليل والنّهار والفصول فحسبوا ان الافلاك مع الشمس والقمر والنجوم تدور ويعتقد اليوم بخلافه لا يرى فلاكا ويثبت ان الارض تدور حول الشمس وحيث لم يظفر اهل اليونان بتوجيه الحركة ابدعوا للافلاك نفوسًا وارادات تدبرها فى مدارها ثم استبدلت بالجذب الذى ضبطه الماهى نيوتن كانت فى القديم الاقوام تقسم ببلاد وتسكنها واليوم يقسمونها على اصول التشريح والقوام وكذلك فى تقسيم المعدنيات يرى فى كلها الترقى من المحسوس الى المعقول ومن الظاهر الى الباطن وابنوا على ذلك امثالاً من تفصيل اللفظ على المعنى بعينه كان فى قانون الروميين لازمًا على البائع ان يبيع بطريق خاص ويتلفظ بكلمات خاصة ان اخلّ بها لم يصر الشئ المبيع ملك المشترى وكذلك فى القانون الانكلزى فى الزمان السّابق ان رفع المدعى دعوته فى غير عبارة قد خصت بتلك الدعوى لم يسمعه القاضى وناب مع صحّة الدّعوى بلا اخلال بالالفاظ واخاف ان اوجع قلوبًا من غير نفع والا انا فى موضع يمكن ضرب امثال كثيرة من مظان مختلفة تشهد بترجيح اللفظ على المعنى وان تاملت فى كتاب على اللّغة العربيّة وجدت كذلك الفاظا شتّى تحت مصدر من غير لحاظ لمعناها وما هذا الا من اختيار اللفظ على المعنى وما ترى ان حصر الاوزان والاجتهاد فى رد الالفاظ فى اللسان كلّه اليها شعبة من ذلك الرغبة فى اللفظ عن المعنى ثم اذا وجدوا كلمة فيها تلك الحروف لم يردوها تحت ذلك المصدر ولم يحتفلوا الى معنى تحتها احتفالاً يليق بشأن المعنى

ولو كان لهم اعتناء بشأن المعنى لظهرت اثاره فى الفحص عن المعنى الاصلى

وبيان ملائمته لتلك الحروف وتقفى اثره فى صور معثورة عليه مع زيادة او نقص ويكون دليل فيما اسا قوله المعنى اذا وجدت معنى بعينه موجودًا فى لفظين مع تقارب فى الحروف ليسوغ حصول احدهما من الاخر حكمت بوحدة مصدرهما ولا معنى فى شيوع القول منهما فى المترادفات فى العربية التى اكثرها عندك من وحدة المصداق لا من وحدة المعنى الاصلى فالخشيب والصارم والحسام بمعنى السيف موجود الصفات المشعرة بالخشيب والصارم والحسام فيه واما معانيها فمتغائرة جدًا الخشيب من الخشب كان فى سيفى اردت جلاءه ذات يوم وامرت بالصيقل ان يحضر ويصقله بمرئى منى فجاء بخشبة وخرق وزيت وشئ يقال له كرند وسحق الكرند وخلطه بالزيت وطلى السيف به واخذ يمرّ الخشبة عليه فسنح لى ان السيف الخشيب بمعنى المصقول من استعمال الخشب فى جلائه اما الصارم فهو من القطع لان السيف يقطع الرؤس عن الاجسام والحسام من القطع مع الكى اى الحرق الحروف حروف العلة وحروف اصلية وليست حروف العلة كما قيل الا حركات مشبعة تحدث من فتح الفم لاخراج الهواء من الصدر الذى لا يمكن التلفظ بغيره ومن ثم قيل انها اخوات الحركات وتلك الحركة تاخذ فى لسان العرب ثلاث صور الضمة والفتحة والكسرة ابسطها الفتحة والضمة والكسرة من فروعها واشباع الضمة تاخذ صورة الالف واشباع الضمة صورة الواو واشباع الكسرة صورة الياء ونجد فى السنة اخرى حركات اكثر من الثلاث التى فى العربية وقال بعض الماهرين ان تكثير الحركات تشعر بان اللسان الذى هى فيه احدث زمانا من الذى فيه ثلاث والحروف الصحيحة ليست الا سدًا يسد به خروج الهواء من الصدر باغلاق الفم كلًا او بعضًا فى البعض يحصل بالتقاء الشفتين فيضيق منفذ الهواء من الحنجرة وفى البعض بالاستعانة بالالف وفى البعض بالصاق اللسان ببعض الاسنان وتجد التفصيل كله فى موضعه

وتنقسم الحروف الاصليّة بتلك الاعتبارات الى الحلقية والشفاهية والمهموسة وغيرها وكان علماء الصرف من اهل العربيّة يعرفون ان الحروف تتأوّل لقرب المخارج ولكنهم لم يصرفوا افكارهم الغامضة فى سعة نطاق ذلك البدل بل اكتفوا على ما عرض نفسه عليهم فما استطاعوا غض البصر عنه وان فعل ذلك احدٌ فلست بمطلع عليه واعترف بقصوري عن الوقوف عليه وعلى تاليف له فى ذلك حصرت الحروف الزائدة عند اهل الصّرف فى عشرة حروف فصرفوا كثيرا من فرصتهم ومهارتهم فى جمعها فى عبارات وجيزة ليسهل للطالب حفظها كسئلتمونيها واليوم تنساه واما ن وتسهيل ثلاثة منها اعنى الالف والياء والواو وليست الا حركات مشبعة والهمزة قريبة منها وان كانت كيفيات تختص بها دون الالف وثلاثة منها اعنى التاء والسين والنون وجدوها تزاد فى الابواب المزيدة فيها من الثلاثى لتغيير المعانى المضافة الى المفهوم العقلى من اللزوم والتعدية والشدة والطلب والشراكة وقبول اثر الفعل فلم يكن لهم بدّ من القول بانها تزاد وتغيّر المعنى وجدوا النون فى التنوين واما الثلاثة الباقية اى اللام والميم والهاء فالهاء على الغالب التى تبدل من تاء التانيث فى اواخر الكلمات واللام فى كثير من الصور لامر اخرى اضافوها الى اللام الاوّل من فعل والميم قد تقع فى وسط الكلمات ولكنهم ما كانوا فى زعمهم عارفين بان التفاوت فى الاسماء وادوات الكلام والمزاولة فى التلفظ بكلمات خاصة دون غيرها تفضى الى البدل فيما يقال لها الحروف الاصلية وقلب ترتيبها واضافة حروف اخرى اليها فقلما يوجد حرف من الحروف الا ويمكن ان يبدل بحرف آخر وبان هذا يقع فى مرتبة الاسماء اكثر منه فى الافعال وان كثيرا مما يعلم بالجوامد فيها عرفا من المصدر وانمحت معالمه لكثرة الاستعمال —

وكان الداعى الى الوقوف فقلنا هذا الاصل لعام شغلهم بالاوزان والصور دون المفاهيم والمعانى وانا اتلو عليك فى هذا الموضع امثالا اخذتها من كتاب الجاسوس على القاموس لصاحب الجوائب كان سعيه مشكورا

تشهد بشیوع البدل فی الحروف بمرتبة تدهش الناظر وتجرئ القارئ على نقل لفظ الى اخر من غير دقة

الاحد ـ العهد ـ واحد اليه ـ عهد اليه ـ فيه بدل الالف بالعين والحاء بالهاء

الطبث ـ المطبع ـ بدل الهمزة والعين ـ

وأم الحائط ـ وعمه ـ

عربت معدته ـ اربت ـ الست من السدس

اتاه اليه ـ اعطاه ـ والظاه وانظر الى بدل العين بالنون

سئفت يده ـ سعفت اى شققت ومثله شئقت فيه بدل السين والشين

جاف ـ جعف اى صرع ومثله جفاء وجفع ـ وجعف نظر الى قلب وبدل فى هذا اللفظ يعز على كثير من القارين توحيد جفع وجعف ولكنهما فى الحقيقة من اصل واحد

الاكة ـ الحكة شدة الحر ومثله الاجة ـ

اذج بالذال والجيم وذءج ـ وعذج اى شرب فيه بدل وقلب ـ

ابد ـ عبد اى غضب ومثله أمد ـ وحمد ـ وعمد ـ

تصأصأ ـ وتصعصع ـ وتتأتأ ـ وتهزهز ـ ومثله تجأجأ اقول وتاجج وترى فيما انخفاء كلها يمكن ردها الى حكاية صوت يسمع فى الاشغال ـ

اندرء ـ اندرع ـ اندرع ـ اى اندفع ـ بدل الدال والذال ـ

المأس ـ المعص ـ المغص ـ المغس ـ

النئيت ـ النحيت ـ الزحير ـ نأت ـ نحط ـ ومثله

ابطه ـ هبطه ـ ومثله هبته ـ بدل الالف بالهاء والطاء ـ بالتاء

أز ـ حز ـ حش ـ حص ـ جل ـ جز ـ حذ ـ حز

اترى هذه التبدلات البينة وما كدت ان اقارن حص ـ وأز واحسبهما من مادة وبحرى غريب والاصل فى كلها حكاية صوت يحدث عند قطع الشئ وان سلمته فتح لك بابا

يمكن به الوصول الى محل غريب أسبت الارض - او سبت - اعشبت نجد فى هذا
اللفظ ثلاثياً صحيحاً ومثالاً منه ومهموزاً
شفأ راسه شقه فيه ترى وحدة المضاعف والمهموز - آبت الشمس -
غابت - اراق الماء هراقه من القاموس اضبأ على الامر - اضب فيه
مبادلة المهموز والمضاعف ابّ - أمّ - حمّ - اى قصد - انظر الى
تفاوت - امّ من حمّ ولكن اذا نظرت الى قرب مخرج الالف والحاء من مخرج البا
والميم عرفته -
الطعب الطعم - (الباقى فيما يليه)

الفصل الاول

فى بناء قصر واقع فى الفج

الا يا ايها الذين تصيخون اسماع القبول لمخزعبلات الاوهام وتشمرون
اذيال السعى فى طلب الآمال التى لاتنال ولا ترام الذين ترجون ان الشيب
يجئ بما اتت به الشباب وتظنون ان سيكمل ما نقص منكم اليوم غدا
اصغوا الى قصة رسيلس ابن ملك الحبش - رسيلس كان الرابع
من ابناء الملك الذى يجرى النيل فى ممالكه فيسقى الجديب والخصيب
من اراضيها ويثمر اشجارها ويملأ الارض من فواكه مصر وكان رسيلس
وافقا على عادة تداولتها ملوك مصر من اسلافهم محروسا فى قصر مخفى
مع ابناء الملك وبناته الى ان يدعوه التولى الى سرير ملكه والموضع
الذى جعله الماضون من عقلاء مصر وذوى آرائهم منزلاً لملوك حبش
كان فجا وسيعا فى مملكته امهارا محدوداً على كل جانب بالجبال التى صارت
فى الوسط سقفا عليه والشعب الوحيد الذى يدخل به الفج كان لا يعلم

ام هو من خلق الله او من صناعة الانسان وكان خارجه مسدودا باجمة كثيفة
وباطنه مشيدا برتاجين من الحديد صوّغهما من صنع من الصنّاعين
حتى لا يمكن فتحهما ولا غلقهما الا بالالات الحكمية
وقد جرت من كل جبل في جوانب الفجّ جداول اخضرته واثمرته وصارت
في الوسط غديرة سكنها كل جنس من الحيتان ونزلها كل طائر غمض الجناح
في الماء والغدير اخرج غزيرة بينبوع دخل شعبا من الجبال في الشمال
وسال من ضراب الى ضراب حتى ما وجد اثر منه
وجوانب الجبال كانت مكتومة بالاشجار وشواطئ الغدير مزينة
بالازهار كل ريح عاصفة اسقطت الاباريز من اعلى الجبال
وكل شهر اهبط الفواكه على وجه الارض وكل حيوان خاضد العشب
او قاضم الحشيش متخير ام وحش هام في تلك الارض الفسيحة امنا
من الجوارح بالجبال التي احاطته وكانت قطائع الغنم ترعى في
جانب ووحوش الصيد تعدو وتلعب في جانب آخر
الجفرة الكميشة تعدو على الجبال والقرد الفطن يلعب بين الاشجار
والقلال والفيل الرزين يستريح في الظلال وكانت في ذلك
الفجّ افنان امتعة الدنيا قد جمعت صافيها واخرجت كدرها وكان
الفجّ الواسع المثمر يعد سكانه بكل ما يحتاجون اليه وكان
الملك يزور ابنائه في كل عام مرة فعند ذلك كان الرتاجان يُفتحان
عند تصويت المثالب ونفوخ البوقات ودق الاطبال وفي الاسبوع
الذي كان يقيم الملك هناك كل واحد من سكان الفجّ كان يؤمر
بان يخترع ما يطيب الاقامة في ذلك السجن ويبتدع ما يشغل الفكر
ويقصر طول الوقت وكان الملك يامر باحضار كل ما يحتاج اليه
وكانوا عمال الطرب يجتمعون لاقامة العيش والنشاط وكل مطرب

يجتهد فی تصویت المثالث وکل مرقص یسعی غایة السعی فی مسرة ابناء الملك
لیعیشوا سائر عمرهم فی ذلك الاسر اللطیف الذی لا یدخلها الا من
جدد الطرب باعمال یدبر وقد کان السلامة والطرب الذی احتوی فی
هذا السجن یجب القلب بمرتبة بحیث الذین کان بهم جدیرا علی ان یتمنوا
الاقامة فیه ابدا واما الذین اقاموا فیه زمانا فما علموا غیرهم
الاقامة اولا فانهم لما غلق علیهم الرتاج مرة فما خرجوا منه ابدا
فکل عام احدث تدابیرا جدیدة للطرب وارسل طلبة جدائد
للاسر
وکان القصر قد بنی علی ارض ارتفعت ثلثین ذراعا من سطح الغدیر
وکان منقسما علی قطعات شتی بنی کلواحد علی قدر درجة الذی اقام
فیه وکانت السقوف مقببة من الجلامید مملطة بملاط احتجر
بطول الزمان فقام القصر من قرن الی قرن اخر متناسیا للامطار
السرطانوی والعصافیر الحملی بلا حاجة الی هرمة او اصلاح
وقد کان القصر الوسیع الذی لا یعلم حوماته الا قلیل من الوزراء الذین
ورثوا اسراره من ابائهم علی بنیان عجیب بحیث کان لکل حجرة باب
جلی وباب خفی وکل قطعة کانت ملصقة بالباقی بواسطة طرق خفیة
فی الطبقات **العلیا** او نفوق فی الطبقات السفلی وکان کثیر من العمد مجوفا
بحیث مارای الجوف بصر ولا نالته رهم استودع فیه الماضون من ملوك مصر کنوزهم
ثم غطوه بحجر منع رفعه الا فی اعظم تصرفات الزمان بالمملکة –
والکتاب الذی کتب فیه ما ودع من الکنوز فی اوان مختلفة کان مکتوبا
فی برج ما دخله احد غیر الملك ومعه ابنه الذی یتولی الملك بعده
الباقی فیما یلیه

14599. d

NO. I. JULY 1889.

Periodical Publications. - Woking.

AL HAQÂIQ.

THE ARABIC QUATERLRY REVIEW

EDITORS:

KHALIL EFFENDI, B. A.
SYED ALI BILGRAMI, B. A. Assoc. R. S. M. F. G. S. M. R. A. S.
MOHAMED ABDUL JUBBAR.

TERMS OF SUBSCRIPTION

Subscribers in India Rs. 4 per Annum (including Postage)
Ditto. in Europe Eight Shillings (including Postage)

APPLY TO

Secretary Oriental Institute Woking, England.
Syed Ali Bilgrami Hyderabad Deccan India.

Literary Contributions should be sent to,

Khalil Effendi, Oriental Institute Woking England.
Syed Ali Bilgrami, B. A. Hyderabad Deccan India.